

قائدنا تميم .. و آل ثاني  
نصراء الحق وداحروا الدجل  
لا يضرّهم من عاداهم



د. خالد شمس محمد العبدالقادر  
عميد كلية الإدارة والاقتصاد  
جامعة قطر

الأقدار ماضية .. ماضية لترسخ صورة استقرت في ناصية قادة دولتنا الحبيبة قطر منذ تأسيسها، لتمضي قطر بثبات في طريق عزتها وشموخها وعلوها. وهذه الصورة مبنية على ركيزة تمثلت في أن قيادتنا الحكيمة آل ثاني – منذ تأسيس دولة قطر على يد الشيخ جاسم بن محمد وأنجاله إلى الشيخ حمد ثم الشيخ تميم – قد اجتمعت فيهم الصفة الظاهرة وهي: أنهم يأذن الله حملة راية نصره الحق من بني تميم الذين تحدث عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم، خاصة مع اقتراب ودنو الساعة.



فقيادة الشيخ حمد ثم الشيخ تميم وكذلك حكام قطر السابقين من آل ثاني، قد تبه نهجهم الى ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في شأن بني تميم، في آخر الزمان بالتحديد، خاصة فيما يتعلق بصعود دولة قطر الملحوظ وتبوءها دورا مؤثرا على الساحة الإقليمية والعالمية. ولعل هذا النهج كان مصدر اهتمام لمحيط قريب وبعيد. فصعود وبروز قطر جاء مدفوعا بوجود قيادة تجسدت فيهم خصائص وصفات بينها النبي صلى الله عليه وسلم عنهم وعن شأنهم في آخر الزمان.

فهذا الصعود والبروز هو مدفوع في جوهره بصعود في بني تميم ممثل في آل ثاني. والحقيقة أن شأن بني تميم هو من أشراط الساعة التي تسبق أو تتزامن مع ظهور العلامات الكبرى. يقول الله سبحانه وتعالى ((فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها)). فهناك العديد من أشراط الساعة الصغرى التي تحدث عنها النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قد ظهرت، مثل تناول الناس في البنين وزخرفة المساجد وتقارب الزمان وغيرها كثير. ولكن شأن بني تميم ارتبط مع زمن أهم، وهو زمن ظهور العلامات الكبرى بظهور الدجال. ((فمن أي هريرة رضي الله عنه قال: ما زلت أحب بني تميم منذ ثلاث سمعت من رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول فيهم: سمعته يقول: هم أشد أمتي على الدجال. وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذه



صدقات قومنا. وكانت سبيبة منهم عند عائشة فقال: أعتقها فإنها من ولد إسماعيل)). أخرجه البخاري واللفظ له – ومسلم، وابن حبان، والبيهقي. وهذا تحديد من النبي صلى الله عليه وسلم أن بني تميم سيكونون أشد الناس على الدجال، وسيلقى الدجال منهم مقاومة وصلابة وشدة عليه وعلى اتباعه ومن يرتبط به.

ومن الطبيعي أن يكون للعلامات الكبرى للساعة انتشارا وبعدا عالميا وصيتا أكبر وأوسع من العلامات الصغرى. لذلك، فمن يرتبط ذكره بالعلامات الكبرى سيأخذ الصفة المعولة والتأثير الأشمل والأسمع. فبنو تميم (ومنهم حكام قطر الحاليين) جاء ذكرهم في العلامات الكبرى، لذلك كان شأنهم في العلو بارزا ومعولما، لاسيما أن المرحلة التي نحن فيها هي المرحلة التي تسبق أو تأذن بقدوم العلامات الكبرى التي فيها يهتئ القدر أمرا ما قد يتعلق ببني تميم وقطر وبروز صفاتهم الواردة في الأحاديث.



وسأذكر حديثين يبينان ظهور صفاتهم وأيضا صعودهم على الساحة العالمية مع اقتراب العلامات الكبرى. أما الحديث الأول، وله دلالة عظيمة لتلك الصفات التي سنرى أيضا تجسدها في قطر (دار آل ثاني بني تميم)، وعلى الرغم من القول في سند الحديث التالي، إلا أنه زوي من أكثر من طريق، ((فعن عمرو بن سليمان العوفي رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : عُرِضت علي الجدود ، فرأيت

جد بني عامر جملاً أحمر يأكل من أطراف الشجر، ورأيت جد غطفان صخرة خضراء تتفجر منها ينباع، ورأيت جد بني تميم هضبة حمراء لا يضرها من واناها. فقال رجل من القوم: إنهم إنهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مه مه عنهم ، فإنهم عظام الهام، ثبت الأقدام، أنصار الحق في آخر الزمان)). أخرجه ابن أبي عاصم وذكره البخاري في التابعين.

وفي نفس سياق هذا الحديث حديث آخر. ((فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قبائل العرب. قال: فشغل عنهم يومئذ أو شغلوا عنه، إلا أنهم سألوه عن ثلاث قبائل: سألوه عن بني عامر فقال: جمل أزهر يأكل من أطراف الشجر، وسألوه عن غطفان فقال: زهرة تتبع ماء، وسألوه عن بني تميم فقال: هضبة حمراء لا يضرهم من عاداهم. فقال الناس : من بني تميم؟! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أبي الله لبني تميم إلا خيراً، هم ضخام الهام، ربح الأحلام، ثبت الأقدام، أشد الناس قتالاً للدجال، وأنصار الحق في آخر الزمان)). أخرجه الحارث - و الطبراني. والتحديد الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم هنا هو (أنهم انصار الحق في آخر الزمان، ولا يضرهم من عاداهم).

ومن الحديث يتبين أن أهم صفات بني تميم هو نصرتهم للحق، وهذه الصفة هي الصفة البارزة فيهم قبل وأثناء مجيء الدجال. فمحور دور دولة قطر يرتكز على أنها كعبة المضيوم وناصرة للحق حيث كان، من غير من ولا ارتقاب مردود. ومما لاشك فيه أن قطر (دار آل ثاني بني تميم) كانت قد نصرت الأفغان، ونصرت بشدة أهل البوسنة، ونصرت لبنان وجنوبها في معركتها ضد إسرائيل، ونصرت بشدة غزة وكل أهل فلسطين. وكانت قطر منذ القدم قد آوت المظلومين وكانت أيضا

قد أغاثت الشعوب العربية في ليبيا وتونس وسوريا ومصر. كما قامت قطر بأعمال عظيمة شهدت لها كل المؤسسات الدولية في الدور التقريبي والإصلاحي، سواء بين الأديان والمذاهب، أو بين الفرق المتنازعة كما في بعض الدول مثل السودان ولبنان واليمن.

ولهذا، يتساءل كثير من الناس: لماذا قطر!!؟ ولماذا هذه الدولة الصغيرة تحاول أن تبرز نفسها في عظام الأمور!!؟ تفسير ذلك هو قدر بني تميم آل ثاني قادة قطر، وتوفيق الله لهم في وقوفهم مع الحق ونصرتهم له. فهم سيعرفون الحق وسينصرونه، مقدورا لهم ذلك. وكما ذكر الحديث عنهم (إنهم عظام الهام) أي سيطلون الباطل وسيكشفونه بوصولهم إليه (ولو بالجزيرة) وهم (ثبت الأقدام - كما في الحديث) لا يزحزح أقدامهم نصرتهم للحق وملاقة الباطل، ولا يثنينهم عن ذلك أي تضيق عليهم (لا يضرهم من عاداهم أو وانا هم - كما في الحديث). فبنو تميم آل ثاني أهل حنكة وشجاعة وكرم، وقد اتصفوا بالرأي والعقل، ورجاحة

الأحلام، وصلابة الموقف عند الإقدام. وقد فتح الله على قطر بركات من السماء والأرض، بإيمانهم وتقواهم، جزاء لهم وعطاء، فنصروا دين الله فنصرهم الله، فكان سندا لهم في نصره الحق. فناصر الحق حامل للحق، وثقل الحق الذي يحمله سيقع شدته على الباطل، فهم اشد الأمة على الدجال - كما في الحديث.



وارتباط اسم بني تميم بعهد الدجال انما ينم

على ان أعظم فتنة سيواجهونها هو الكذب والدجل، وكفى ذكرا بأن حصار قطر كان قد تم على أساس حزمة من الأكاذيب والدجل ابتداء من اختراق وكالة الانباء القطرية والذي تم تأسيس وفرض الحصار من هذا الإفك الذي ساقه دول الحصار لبدء حملتهم ضد قطر.

أما نحن القطريون فلنا العلو والعزة والفخر بنصرة قيادتنا آل ثاني تميم و حمد - فخر قطر وفخر بني تميم - وأيضا عونهم بكل ما أوتينا، فهذا لنا شرف ودين. فنصرة دولة قطر للحق لم تكن بروزا مؤقتا. ولكن، شجرة طيبة ثبتت فاستغلظت واستوت على سوقها لتصبح اوراقها خيرا يتساقط على كل البشرية. وقيادة الشيخ تميم لقطر ستستمر بعون الله على خطى مؤسس قطر وحكامها في نصره الحق وإيوائه، وملاقة الباطل ودحره. فهم في ذلك لن يخافوا في الله لومة لائم، ولا يضرهم من عاداهم، وستبقى قطر بهم حرة، تسمو بروح الأوفياء. فهذا قدرهم، والأمر قد حُسم لهم، والزمان زمانهم، ونحن وشرفاء الأمة معهم.